لوازم الإيمان بالرسالة

في ضوء آيات القرآن الكريم

١٤١٧

ويليه رسالة الإمام عز الدين بن عبد السلام

بداية السول

ترتيب : محمد اقبال - المدينه المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

لوازم الايمان بالرسالة في ضوء آيات القرآن الكريم

١٤١٧

ويليه رسالة الامام عزالدين بن عبد السلام

بداية السول

ترتيب : محمد اقبال - المدينه المنورة

معاونت خصوصی برائے ترتیب و کمپوزنگ

حضرت جناب آفتاب احمد (مدینه منوره)

ترتیب و کمپوٹر کمپوزنگ: محمد نور باری

مکـــتبه اقبـالیه

نور حراء

نور حراء پبلیشر

فون: 0092-312-2502281

ای میل: noorbari786@gmail.com

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِنَّا اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّمُبَشِّرًا

وَّنَذِيْرًا لِّتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ

وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ

بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا

سورة الفتح آية ٨/٩

لوازم الإيمان بالرسالة
في ضوء آيات القرآن الكريم

١٤١٧

ويليه رسالة الامام عز الدين بن عبد السلام
بداية السول

ترتيب/محمد اقبال - المدينة المنورة

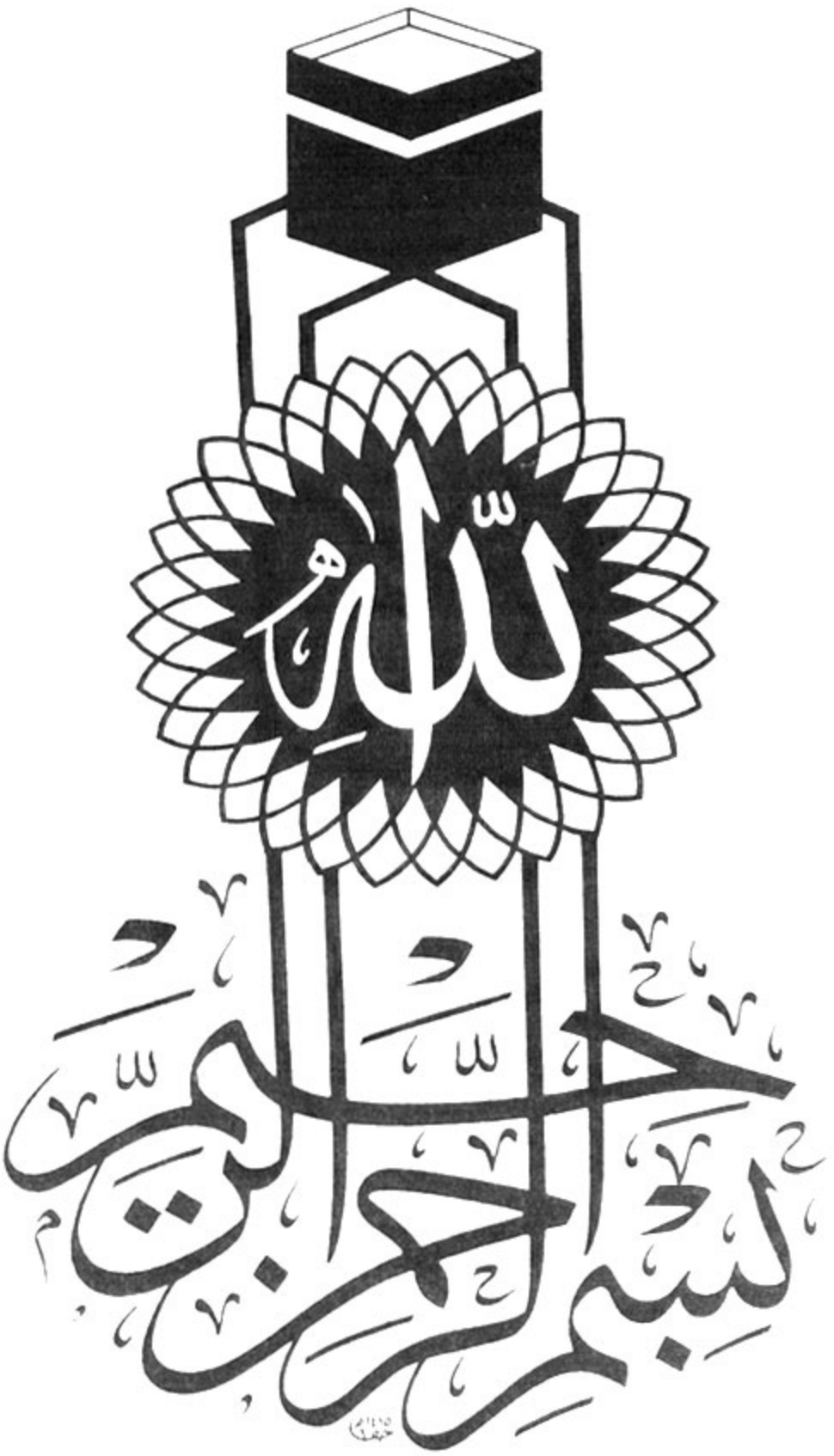
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

فلنولينك قبلة ترضاها
١٤١٧
عبد الله حنيف
مدينة المنورة

مباحث هذا الكتاب

١- التمهيد وبيان شأن النبي عليه الصلاة والسلام.
٢- الفصل الأول :
ثناء اللّه تعالى على عبده ومدحه له على الدوام والاستمرار.
٣- الفصل الثاني :
إظهار اللّه تعالى محبته صلى‌اللّه عليه وآله وسلم، ومراعاة رضاه صلى‌اللّه تعالى عليه وآله وسلم،وبيانهما في القرآن.
٤- الفصل الثالث :
إظهار اللّه سبحانه وتعالى النعم التي خصَّ حَبيبه صلى‌اللّه عليه وآله وسلم بها في الدنيا والآخرة
٥- الفصل الرابع :
في وجوب احترامه وتوقيره والتأدب معه صلى‌الله تعالى عليه وآله وسلم.
٦- الفصل الخامس :
حقوقه صلى‌اللّه تعالى عليه وآله وسلم، ومن أعظم الحقوق بل أعظمها وجوب محبته واتباعه صلى‌اللّه تعالى عليه وآله وسلم .
٧- المطلوب عمليا بعد مطالعة هذه الرسالة .
٨- رسالة الإمام عزالدين بن عبدالسلام "بداية السول "

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

الحمدللّه رب العالمين الذي شرف نبيه محمدا **صلى اللّه عليه وسلم** وأثنى عليه، وأخبر عن منزلته و أوجب طاعته وتعظيمه وتوقيره، فأظهره في القرآن، في قرآن يتلى إلى يوم القيامة، والصلاة والسلام على سيدالموجودات الذي قال: ((**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**))، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الحشر.

أمابعد: فإن أساس الإسلام على الإقرار بالتوحيد والرسالة، والقاعدة المعلومة أنه (إذا ثبت الشيء ثبت بجميع لوازمه وانتفاء موانعه)

لذا فإن المقر بالرسالة بدون الإيمان بجميع لوازمها اعتقادًا وعملا أو الإيمان ببعضها فقط لايكون مسلما، وفي هذه الأيام توجد غفلة عظيمة في بعض المسلمين من ناحية الإيمان بجميع هذه اللّوازم.

وتبذل جهود حثيثة من الأعداء (اليهود والنصارى وغيرهم) في الطبقة المثقفة بالثقافة الحديثة باسم حرية الفكر والعقلانية وفي طبقة الملتزمين بالدين باسم التوحيد وغيرها من الكلمات الجذابة والبراقة نحوالإيمان بلوازم الرسالة خاصة من جهة تقليل المحبة والتعظيم والأدب والتوقير لذات الرسول الكريم **صلى اللّه عليه وسلم**، بل ويسعى البعض لإثبات أن ذلك مخالف للشريعة المطهرة وتعاليمها المباركة.

مع أن المحبة والأدب والتعظيم والتوقيرله **صلى اللّه عليه وسلم** في الحقيقة أساس الدين وبدونه يبطل الدين وتبطل أحكام الرسالة كلها، وما أحسن ماقاله شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته " الصارم المسلول " مانصه:

" أما انتهاك عرض رسول اللّه **صلى اللّه عليه وسلم** فإنه مناف لدين اللّه بالكلية، فإن العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ماجاء به الرسالة فبطل الدين، فقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله و سقوط ذلك سقوط الدين كله " (الصارم ٢٠١ طبعة خاصة للخرس الوطني).

لذلك فإننا نذكر في هذه الرسالة المختصرة بعض الآيات التي مدح وأثنى فيهااللّه سبحانه وتعالىعلى حبيبه **صلى اللّه عليه وسلم** ، وأمرعباده فيها بتوقيره وتعظيمه ومحبته وتكريمه، نرجو من الباري الكريم قبولها والتوفيق للعمل بها.

(**ملاحظة**) لم نذكر في هذه الرسالة إلا تلك اللوازم التي لايهتم بها عموما في هذه الأيام، بل إن بعضهم مع الأسف لايراها من اللوازم، ولم نأت هنا بجميع اللوازم.

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

لقد بين سيدالخلق **صلى اللّه عليه وسلم** مقامه الرفيع الممتاز بقوله: **"ومحمد فرق بين الناس"** كما رواه الإمام البخاري في صحيحه، أي أن جميع العقائد والأخلاق والآداب وغيرها ستكون غير معتبرة وغير مقبولة عنداللّه سبحانه وتعالى حتى يقر ويوقن المرء في قرارة قلبه بجميع تلك الصفات والخصائص التي منحها اللّه سبحانه رسوله سيدالأولين والآخرين **صلى اللّه عليه**

وسلم، وتوضيح هـذه العبارة أن طاعة النبي والرسول والتأدب مـعه إنما تكون بقدر عظمة الـذات العليـة التـي أرسـلته، واللّـه سبـحانه وتعالى جل جلاله وعـم نواله والـذي عظمتـه وكبريـاؤه وعلوشـأنه فوق كل تصور، وتعظيم وتوقير كـل مرسـل مـن قبـل هـذا العظيـم الجليل المتعال حتمي وضروري لا محالة، وبمـا أن جميـع الرسـل عليهم الصلاة والسلام الذين أرسلهم اللّه تعالى قبل حبيبه **صلى اللّـه عليه وسلم** لم يكونوا مبعوثيـن لجميـع الخلـق بـل كـانوا يبعثـون لبلدان معينة أو أقـوام محـددة ولمـدة معينـة أيـضا، ثـم بعـد ذلـك ينسخ العمل بشـرائعهم ويكتفـى بالإيمـان بهـم فقـط دون الطاعـة، ولكن حبيبه **صلى اللّه عليـه وسـلم** منـح النبـوة قبـل جميـع الأنبيـاء وأخذالعهد والإقرار بنبوته **صلى اللّه عليه وسـلم** مـن جميـع الأنبيـاء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وجعله الخالق سـبحانه نبـي الأنبيـاء وسيدالمرسلين وخاتم النبيين، وهو مكمّلِ التوحيـد أيضـا **صلى اللّـه عليـه وسـلم** ، فبـدون وسـيلته **صلى اللّه عليـه وسـلم** لايعتـبر بتوحيد أحد، و اتخاذ وسيلتهﷺ لكون المرء مسلما فرض، فمنكـر هـذه الوسـيلة يجـب قتلـه بالإجمـاع، لأنـه مرتـد خـارج عـن ملـة الإسلام، حيث أنه **صلى اللّه عليه وسـلم** هوالـذي علمنـا وأرشـدنا إلـى ذات البـاري سـبحانه وتعـالى وصفاتِـه العُلـى، وإلىالعقـائد والإيمانيات والأمور الغيـبية، فقـد بعثـه الخـالق جـل وعـلا لخلقـه أجمعين وكافة للنـاس بشـيرا ونذيـرا، ونبوتـهﷺ مستمرة إلـى يـوم القيامة، ولم يأت أي نبي جديد من يوم بعثته إلى قيـام السـاعة، لـذا منح الرب الجليل سبحانه حبيـبه وصفـيّه وخليله ومحبوبـه **صلى اللّه عليه وسلم** هذه المرتبة الجليلة وأكرمه بـإنعامات وخصائص أخرى

لم يشاركه فيها أحد سواه **صلى‌الله عليه وسلم**.

ونحن المسلمين إذا أطعناه مكنين له في أعماق قلوبنا عواطف المحبة والتوقير اللائقة بمقامه وشأنه الرفيع العظيم، ولا يكون في قلوبنا أي حرج في التسليم لأحكامه، وامتلأت قلوبنا أدبا وتوقيرا وتعظيما لهﷺ، فحينئذ سيكون الإقرار برسالة هذاالرسول العظيم حبيب الله ومحبوبه **صلى‌الله عليه وسلم** معتبرًا ومعتدًا به، وهذا المطيع هوالذي سيكون مصداقا للآيات الواردة مثل قوله تعالى ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ و﴿ **إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله** ﴾ ومثلها. وإلافإن الطاعة العادية والإقرار الظاهري بدون الاعتقاد القلبي الجازم يكون نفاقا، ولذلك يخاطب المولى جل شأنه المؤمنين ويقول مؤكدا قوله بالقسم ﴿ **فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجربينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** ﴾

وهذه المسألة مهمة لدرجة أن سيدالمتواضعين **صلى‌الله عليه وسلم** يقول ما نصه:((**ألا** وأنا حبيب الله)) وقد قال العلماء أن لقب "حبيب الله " أعلى من أي لقب آخر ولفظ حبيب الله جامع للخلّة ولكليم الله ولصفي الله بل لجميع الصفات التي ثبتت في حق الأنبياء الآخرين عليهم الصلاة والسلام، وهو أنه محبوب بنوع محبة خاصة انفرد بها رسول الله **صلى‌الله عليه وسلم** دون سواه. وقالﷺ ((لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)) وقال لسيدنا عمررضي الله عنه :"ومن نفسك".

ويقول شيخ التفسير الإمام العلامة السيد أبوالحسن علي الندوي أدام الله بركاته: لا يكفي التعلق العادي فقط بذاته الشريفة

صلى‌الله عليه وسلم بل المطلوب التعلق الروحي والعاطفي والحب العميق المستمر الذي يفوق حب النفس والمال والأهل والأولاد، ويجب الحذر والاحتراز عن جميع تلك الأسباب والأمور التي تعمل على إضعاف وتوهين أسس هذا الحب والتعلق القلبي، كعدم الاهتمام بمشاعر العاطفة والمحبة نحوه ﷺ والضعف في الاشتياق إلى العمل بسنته المطهرة، والتردد في الاعتراف بكونه هادي الأمم وخاتم الرسل ومولى الكل، والتحاشي عن مطالعة سيرته المعطرة وأحاديثه المباركة **صلى‌الله عليه وسلم**. انتهى

(مأخوذ من مجلة "البلاغ" كراتشي الصفر ١٤٠٥ هـ)

هذا الاحترام المليء بالمحبة والمحبة الممزوجة بالاحترام قد ذكره القرآن الكريم بعبارة " التعزير والتوقير" لذلك فإننا سنذكر في الفصول الآتية بعناوين مختلفة الآيات القرآنية المتعلقة بالتوقير والتعظيم، حتى تتولد في قلوبنا العواطف المطلوبة للحب النبوي للنبي **صلى‌الله عليه وسلم**

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

الفصل الأول

ثناء الله تعالى على عبده- الذي هو إمام الرسل لكونه بلغ في العبودية كمالها- ومدحه له على الدوام والاستمرار صلى الله عليه وسلم

(١) ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَاالَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (الأحزاب: ٥٦)

ومعنى" صلاة الله " ثناؤه عليه عندملائكته.

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية:"والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده و نبيه في الملإ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمرتعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً " (تفسيرابن كثير)

وقال العلامة ابن حجرالهيتمى رحمه الله تعالى في فوائد هذه الآية : "الآية مدنية، ووجه مناسبتها لما قبلها أنها كالتعليل له لاشتماله على أمر أصحابه **صلى الله عليه وسلم** خصوصاً و أمته عموماً، بتعظيم حرمته، ولزوم الأدب معه، ظاهراً و باطناً ، وبالانقيادله، وبالنهي عن فعل مايخل بتعظيمه و احترامه إلى قيام الساعة، فكأن قائلا يقول: ما سبب هذا التشريف العظيم،

الـذي لم يعهد له نظـير؟ فقيـل لـه: سـبب ذلـك مـا تفضّـل اللّـه تعالـى بـه عليه بـقوله: ﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ عَلَـى النَّبِـيِّ﴾ إعـلاناً مـنه تعالـى لـعباده، حـتى يـتم انـقيادهـم لمـا أمـروا بـه ونُـهـوا عـنه بـذكـره لـهذه الـمنزلـة الـرفيـعة لـنبـيّه مـحمد **صـلى اللّه عليه وسلم** عنده من أنه يصلي عليه هـو ومـلائكتـه ثـم أمـرنـا معـشرالمـؤمنـين بالصـلاة عليه والـتسليم ليجـتمع الـثنـاء عليـه مـن أهـل العـالمين: الـعلـويّ والسـفلـيّ " (الدرالمنضود).

يا رب صـل وسـلم دائـماً أبـداً على حبـيبك خـيرالخلق كـلـهم

(٢) ﴿ وَإِنَّـكَ لَعَلَـىٰ خُـلُقٍ عَظِيـمٍ ﴾ (القلـم: ٤) يقـول العـز بـن عبدالسـلام في هذه الآيـة: " إن اللّه تـعالى أثنى على خُلُقه فـقـال: ﴿ وَإِنْكَ لَعَلَىٰ خُـلُقٍ عَظِيمٍ ﴾، واستعظام الـعظماء للشيء يدُل على إيـغـاله فـي الـعظمة، فـمـا الظـن باسـتعظام أعظـم العظمـاء ؟ " ("بداية السـول " للـعز بـن عبـدالـسـلام)

يا رب صـل وسـلم دائـماً أبـداً على حبـيبك خـيرالخلق كـلـهم

(٣) ﴿ وَرَفَـعنَـا لَـكَ ذِكـرَكَ ﴾ (الشرح:٤) وقد ورد في الحديـث كـيفيـة رفـع الـذكـر، مـن حـديث أبي سعيـد رضىاللّـه تعـالى عنـه رفـعه " أتـاني جبريل فقـــال: يقـول ربـك، أتـدري كيـف رفعـت ذكـرك ؟ قـال: اللّـه أعلـم، قـال: إذا ذكـرتُ ذكـرتَ معـي" (أخرجه الطبرى وصححه ابن حبان، كما في فتح الباري:٨ ص٥٨)

يا رب صـل وسـلم دائـماً أبـداً على حبـيبك خـيرالخلق كـلـهم

(٤) ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنٰكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِين ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)
قال **صلى‌الله تعالى‌عليه وآله وسلّم** " إنما أنا رحمة مهداة " رواه البيهقي في الدلائل ، وقال " أنا نبى الرحمة " (رواه مسلم)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

(٥) ﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا و مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِياً إِلَى اللّٰه بِإِذْنِهِ و سِرَاجاً مُّنِيرًا﴾ (الأحزاب:٤٦)

سماه سراجا لأنه يستضاء به ويهتدى به كالسراج يستضاء به ويهتدى به في ظلمة الليل، يعني أنه **صلى‌اللّه تعالى عليه وآله وسلم** كان بلسانه داعيا إلى‌اللّه تعالى ، وبقلبه وقالبه كان مثل السراج يتلون المؤمنون بألوانه ويتنورون بأنواره، كالعالَم يتنور بنورالشمس والبيت بالسراج، ولأجل ذلك اختصت الصحابة رضى‌اللّه تعالى‌عنهم بمزيد الفضل على‌الناس، فإن علومه التي تلقتها الأمة من لسانه لم يتفاوت فيه الناس من الصحابة وغيرهم، بل رُبَّ مبلِغ أوعى من سامع، وأما التنور بأنواره فإنه وإن كان حاصلاً للناس بتوسط أصحابه وأصحاب أصحابه إلى يوم القيامة، لكن ليس الغائب فيه كالشاهد، بل مثله كمثل بيت تنور بنورالساحة التي تنورت بنورالشمس لأجل مقابلتها، وأين هذا من ذاك والله أعلم
(التفسيرالمظهري :٧ ص٣٥٤)

وقال المفتي الأعظم بباكستان المفتي محمد شفيع رحمه اللّه تعالى في تفسير هذه الآية: وإلى يوم القيامة تستفيض قلوب المؤمنين النور من قلبه **صلى‌اللّه تعالى عليه وآله وسلم**،

وكل من ازداد تعظيما ومحبة له **صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم**، وصلاة عليه يزداد نوراً منه **صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم**.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِالْمُرسَلِينَ وَاِمَام الْمُتَّقِينَ وَخَاتَم النَّبِيِّين مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ اِمَام الْخَيْر وَقَائِدِالخير وَرَسُول الرَّحْمَةِ، اللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَّحْمُوْدًايَّغبطُه بِهِ الأوَّلُونَ والآخِرُوْنَ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَّعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌمَّجِيْدٌ، اللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَّعَلَى آلِ مُحَمَّدٍكَمَا بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ. (سنن ابن ماجه)

اللهم صلِّ على (سيدنا) محمدٍ كلما ذَكَرَهُ الذاكرُونَ وَصلِّ على (سيدنا) محمدٍكلما غَفَلَ عن ذِكرهِ الغافِلون.

الفصل الثاني

إظهاره تعالى محبته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ومراعاة رضاه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وبيانهما في القرآن الذي يتلى إلى يوم القيامة جهراً وسراً

(٦) ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة: ١٤٤)

قال الإمام التهانوي رحمه الله تعالى: فلما كنت تحب ويعجبك أن تكون قبلتك الكعبة، وفي انتظار الوحي تقلب وجهك في السماء وتنظر إليها مرة بعد مرة لعل الملك يأتي بالوحي فـ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ ولما كان عليَّ ترضيتك فوعدي أن نوليك قبلة ترضاها ﴿ فلنولينك قبلة ترضَىٰهَا ﴾ بل الآن نأمر ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾

وقال المفتي محمد شفيع رحمه الله : في الآية أولاً وعد الله تعالى استجابة دعائه **صلى الله تعالى عليه وآله وسلم** ثم بعد وعده فوراً أمر بتولية الوجه إلى المسجد الحرام ليحصل له **صلى الله تعالى عليه وآله وسلم** فرحة الوعد أولاً ثم فرحة الإيفاء ثانياً مباشرة.

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم

تبشير الله عز وجل حبيبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم برضائه يوم القيامة وإقسامه عليه:

(٧) ﴿ وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ (الضحى: ٥)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم

إن الله عز وجل لغاية كرامته لم يناده باسمه بل ناداه بأسنى أوصافه:

فقال (يأيها النبي) و (يأيها الرسول) وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره، فقد نودوا بأسمائهم بل ونهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين أن ينادوه باسمه فقال عز وجل:

(٨) ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ (النور ٦٣)

تبشير الله تعالى بتطهير أهل البيت النبوي

(٩) ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٢)

اللهم صل على (سيدنا) محمدٍ عَبدكَ وَرَسُولِكَ وَأهْل بيتهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلى إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيْدٌ.

الفصل الثالث

إظهار اللّه سبحانه وتعالى النعم التي خصَّ حَبيبه صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم بها في الدنيا والآخرة

معجزة القرآن الأبدية:

(١٠) ﴿ إِنَّا نحنُ نزَّلنَا الذِّكرَوَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون ﴾ (الحجر: ٩)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

تكريمه بالإسراء وبمرتبة العبودية العليا:

(١١) ﴿ سُبْحٰنَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأقصىٰ ﴾ (الاسراء: ١)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

تكريمه بالمعراج والقرب الخاص:

(١٢) ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَى عَبْدِهِ مَآأَوْحَىٰ : ﴾ (النجم: ٨-١٠)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

أخذ اللّه له العهد على جميع الأنبياء فأصبح صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم نبي الأنبياء:

(١٣) ﴿ وَإِذْ أَخَذَاللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا ﴾ (آل عمران: ٨١)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

تشريفه بالمقام المحمود:

(١٤) ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾

(الإسراء : ٧٩)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

أعطي الكوثر:

(١٥) ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر: ١)

يا رب صل وسلم دائما أبدا على حبيبك خيرالخلق كلهم

من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه خاتم النبيين:

(١٦) ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّـۧنَ ﴾ (الأحزاب: ٤)

فقد ورد في الحديث: (**أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي**)

وهذا من لوازم الإقرار بالرسالة المحمدية، فمن أنكر عقيدة ختم النبوة أو أوَّلها ولو آمن وعمل على سائرالدين فإنه كافر· أي من أنكر شيئاً واحداً من اللوازم فهو كافرولا عبرة لبقية عقائده وأعماله مثل الطائفة القاديانية الكافرة.

الفصل الرابع

في وجوب احترامه وتوقيره والتأدب معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

قدمر في الفصول السابقة بيان علوشأنه وسمو منزلته ﷺ عندالله تعالى· والعقل السليم والفطرة السليمة تقتضى أن توقر وتُعظم تلك الشخصية الفذة العظيمة، ويحب من أعماق القلب من شأنه هكذا،والآن نذكرمن الآيات ما فيها حث وأمرعلى التعظيم والتوقيرله **صلى الله عليه وآله وسلم** :

(١٧) ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَتَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَول كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لاتَشْعُرُوْنَ**﴾ (الحجرات: ٢)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

(١٨) ﴿ **إِنَّآ أَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا لِّتُؤمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوه** ﴾ (الفتح :٧)

إن الله سبحانه وتعالىأوجب لنبينا ﷺعلى القلب واللسان والجوارح حقوقاً زائدةعلىمجرد التصديق بنبوته·فأمرالله تعالى بتعزيره وتوقيره فقال لتعزروه وتوقروه، والتعزير اسم جامع لنصره

وتأييده ومنعه من كل مايؤذيه. والتوقير اسم جامع لكل مافيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام ،وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل مايخرجه عن حد الوقار.

(مأخوذمن الصارم لابن تيمية ص٢٤)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

الفصل الخامس

حقوقه صلى‌الله تعالى عليه وآله وسلم، ومن أعظم الحقوق بل أعظمها وجوب محبته واتباعه صلى‌الله تعالى عليه وآله وسلم

(١٩) ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب:٦)

قال الإمام عبدالقادر بن الشاه ولي اللّه الدهلوى رحمهما الله تعالى في تفسير هذه الآية: النبي ينوب عن اللّه تعالى، ليس للعبد- في نفسه وماله- حق التصرف مثل ما للنبي، لايجوزله أن يلقي نفسه في النار، ولكن إن أمرالنبيﷺ فيفترض عليه أن يلقي نفسه في النار، انتهى وأعظم حقوقه **صلى‌اللّه تعالى‌عليه وآله وسلم** اثنان: المحبة، والاتباع. وقدمرّ مايتعلق بوجوب محبته في الأوراق السابقة، والآن نذكر من الوعيد إن نقص في محبته آية واحدة:

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

(٢٠) ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفتموهَا وَتِجَارَةٌ تَخشونَ كَسَادَهَا وَمَسٰكن تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ اِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ جِهادٍ فى‌سَبِيلِه فَتَرَبَّصُوا حَتّى يَأتِىَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لايَهْدِى‌الْقَوْمَ الفٰسِقِين﴾ (التوبة :٢٤)

شفقة النبي صلى‌اللّه تعالى عليه وآله وسلم رحمة للعالمين على أمته.

ذكرفي الفصول السابقة بعض من خصائص الحبيب **صلى‌اللّه تعالى عليه وآله وسلم**، وبعض من جماله الذاتي وكماله الشخصي مايقتضي أن تُحب تلك الذات الموصوفة بتلك الخصائص حبا من جذورالقلب، والآن نذكر وصفا ثالثاً لمحبوبيته وهوالعطاء والإحسان والجود والسخاء، وإن اللّه تعالى قد أعطاه هذا الوصف أيضاً عطاء كاملاً لايتصور فوقه، وأيضاً أعطى الحرص على هدايتنا، والرأفة والرحمة علينا، فقد قال اللّه تعالى في حقه **صلى‌اللّه تعالى عليه وآله وسلم**:

(٢١) ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)

بعد ذكرالآية الكريمة نكتفي هنا بإيراد روايتين من الأحاديث الشريفة تتعلقان بالموضوع.

(١) عن أبي ذر رضي الله عنه قال : صلّى رسول اللّه **صلى‌اللّه عليه وسلم** ليلة فقرأ بآية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها ﴿ **إن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ**﴾ الآية. فلمّا أصبح قلت يارسول اللّه مازلتَ تقرأ هذه الآية حتى أصبحتَ، قال إني سألتُ ربي سبحانه الشفاعة فأعطانيها وهي نائلة إن شاء اللّه تعالى مَن لا يشرك باللّه تعالى شيئا. (رواه أحمد في المسند والنسائي والبيهقي في سننه)

لاحِظْ شفقته و رأفته بأمته **صلى‌اللّه عليه وسلم** كيف بات الليل مُناجيا ربه يتضرع إليه لأجل أمته حتى حصل لها على

الشفاعة، ألا يقتضي أن نحبّ هذا النبي الرءوف الرحيم ونوقره من أعماق قلوبنا ونفديه بالأرواح والأفئدة.

(٢) عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما أن النبي **صلى اللّه عليه وسلم** تلا قول اللّه عز وجل في إبراهيم (عليه السلام) ﴿ **ربِّ إِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيْراً مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّه مِنِّى** ﴾ الآية. وقال عيسى عليه السلام ﴿ **إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْلَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُالْحَكِيمْ** ﴾ فرفع يديه وقال ((اللّهم أمتي أمتي)) وبكى، فقال اللّه عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم، فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول اللّه صلى الله عليه وسلم بما قال : وهو أعلم . فقال اللّه : يا جبريل ! اذهب إلى محمد فقل إنّا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك (رواه مسلم وابن أبي الدنيا في حسن الظن والبيهقي في الأسماء والصفات)

أيها المسلمون: إن الذات الكريمة التي ببركتها تحصلنا على هذه النعم الجليلة إن لم نحبها فمن نحب ؟

اللهم صل على (سيدنا) محمدٍ كلما ذَكرهُ الذاكرُونَ
وَصل على (سيدنا) محمدٍ كلما غَفلَ عن ذِكرهِ الغافِلون .

الأمر باتباعه في كل ما يأمر وينهى،

(٢٢) ﴿ **وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ الرسولُ فخذُوهُ وَمَا نهٰكم عنهُ فانْتَهُوا** ﴾ (الحشر: ٧)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

منزلة طاعته صلى‌الله تعالى عليه وآله وسلم:

(٢٣) ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ (النساء: ٨٠)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

(٢٤) ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرحَمُوْن ﴾ (النور :٥٦)

اللهم صل على (سيدنا) محمدٍ كلما ذَكرهُ الذاكرُونَ وَصل على (سيدنا) محمدٍ كلما غَفلَ عن ذِكرهِ الغافِلون

(٢٥) ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ (النور : ٥٤)

قد ورد الأمر بطاعته **صلى‌الله تعالى عليه وآله وسلم** في القرآن الكريم في ثلاث وثلاثين آيةً، وجعلت طاعته سبباً للهداية وذريعة للتقرب إلى‌الله تعالى.

يا رب صل وسلم دائما أبدا على حبيبك خيرالخلق كلهم

فضل الاتباع:

اتباع النبي **صلى‌الله عليه وسلم** شيء وعد الله تعالى عليه أن يحب هو المتبع ويغفر ذنوبه، فقال جل جلاله:

(٢٦) ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغفِرلكُم ذُنُوبَكُم ﴾ (آل عمران : ٣١)

فمحبة العبدِلله ورسوله عبارة عن طاعته لهما واتباعه لأمرهما في جميع الأوامر والنواهي ومحبة اللّهِ العبادَ عبارة عن إنعامه عليهم بالغفران لجميع ذنوبهم وإيتاء أجور

أعمالهم في الآخرة وهذه المنن العظيمة مربوطة باتباع سنن الرسول عليه الصلاة والسلام.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى (سَيِدِنَا) مُحَمَّدٍ وَاَبْلِغْهُ الْوَسِيْلَةَ وَالدَّرَجَةَالرَّفِيعَةَ مِنَ الْجَنَّةِ اَللّهُمَّ اجْعَلْ في الْمُصْطَفَينَ مَحَبَّتَه، وَفي الْمُقَرَّبينَ مَوَدَّتَه، وَفي الاعْلَينَ ذِكْرَه وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُاللّهِ وَبَرَكَاتُه. (القول البديع)

يا رب صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خيرالخلق كلهم

عادة الصحابة في تعظيمه صلى‌الله عليه وسلم وتوقيره وإجلاله وتبركهم بآثاره صلى‌الله عليه وسلم

عمل الخلفاء الراشدين:

(١) عن عبدالله بن عمررضى‌الله عنهما قال: اتخذ رسول الله **صلى‌الله عليه وسلم** خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر وعمر ثم كان في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في بئر أريس- نقشه محمَّدٌ رسولُ الله(ﷺ) (رواه الترمذي في الشمائل)

يقول الإمام المحدث الجليل الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله في شرح الشمائل للترمذي " إن بئرأريس يقع بجوار مسجد قباء، وهذا الخاتم بقي لدى سيدنا عثمان رضي الله عنه في زمن خلافته ست سنين، ثم فجأة سقط منه في هذا البئر، فبحث عنه سيدنا عثمان في البئر وبذل جهده لذلك، حتى إنه

أخرج ماء البئر ثلاثة أيام متتالية بحثا عن الخاتم ولكنه لم يجده، قال العلماء: بعد وقوع هذا الخاتم في البئر بدأ تسلسل الفتن والحوادث التي استمرت إلى شهادة سيدنا عثمان رضي الله عنه.

(**ملاحظة هامة**) وفي البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما فلَبس الخاتم بعدالنبي ﷺ أبوبكر وعمر وعثمان (الحديث) والأظهر أنهم لبسوه أحيانا للتّبرك به (**شرح الشمائل للترمذي**)

والفضل ما شهدت به الأعداء

(٢) قال الإمام البخاري بسنده : ثم إن عروة (الذي لم يكن قد أسلم بعد) جعل يرمق أصحاب النبي(ﷺ) بعينيه قال : فوالله ما تنخم رسول الله (ﷺ)نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له ، فرجع عروة إلى أصحابه ، فقال : أي قوم ! والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله إن رأيت مليكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد (ﷺ) محمدا ، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون إليه النظر تعظيماله.

(رواه البخاري في كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد)

(٣) ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدّثنة رضي الله عنه من الحرم ليقتلوه قال له أبوسفيان بن حرب (الذي لم يكن قد أسلم بعد)

أنشدك اللّه يازيد أتحب أن محمدًا الآن عندنا مكانك يضرب عنقه وأنك في أهلك ؟ فقال زيد، واللّه ما أحب أن محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وأني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدًا يحب أحدًا كحبّ أصحاب محمدٍ محمدًا (**صلى اللّه عليه وسلم**). (الشفاء ج ٢ ص٢٣)

وثبت من الروايات الأخرى تبرّك الصحابة بآثار رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

كتبركهم بعَرَقه **صلى اللّه عليه وسلم** ما رواه أنس رضي الله عنه (متفق عليه)

وتبركهم بجبته **صلى اللّه عليه وسلم** كما روته أسماء بنت أبي بكر رضى اللّه عنهما. (أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة)

وتبركهم بشَعْر رسول اللّه صلى الله عليه وسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(رواه مسلم)

وكذا في روايات ابن سيرين عن أبي عبيدة رضي الله عنه.

(رواه البخاري في كتاب الوضوء)

وتبركهم بفضل الماء الذي مجّ فيه النبي **صلى اللّه عليه وسلم** في حديث رواه الشيخان في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه " ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومجّ فيه ثم قال (لأبي موسى وبلال رضى اللّه عنهما) اشربامنه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا " (الحديث) (أخرجه البخاري في كتاب المغازي في غزوة الطائف وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل أبي موسى)

وتبركهم بلباس رسول اللّه **صلى اللّه عليه وسلم** ما رواه سهل ابن سعد رضي الله عنه. (أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب حسن الخلق

والسخاء وفي الجنائز، باب من استعد للكفن)

هكذا من عهد الصحابة رضى الله عنهم أجمعين إلى يومنا هذا جميع أولياء الأمة والمحدثين والفقهاء وأئمة العلم والدين الذين وصل إلينا هذا الدين بجهودهم وبركاتهم، وأجمعت الأمة في كل عصرعلى علمهم وعملهم كانوا يرون أن المحبّة والتعظيم القلبي للنبي الكريم **صلى الله عليه وسلم** مِن لوازم الإيمان، وإظهار ذلك في حياتهم العامة معلوم بين الخاصّ والعام وشهد بذلك لهم الأعداء أيضا ،

بل إن آثار المحبة النبوية كامنة حتى في الحيوانات والنباتات والجمادات ، فهذا جبل أحد يخبر عنه الصادق المصدوق **صلى الله عليه وسلم** نصّا : هذا أحد جبل يحبنا ونحبه.

اللّهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأصحابه وأولاده وأهل بيته وذريّته ومحبّيه وأتباعه وأشياعه وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين

زبـدة الكـلام

واتـضح ممـا سبق مـن الآيـات المبـاركـة أن المحـبة والتـعظيم والأدب والتوقير لذات الرسـول **صلى الله عليه وسلم** مـن لوازم الرسالـة ، ومعلوم أن مـن أنـكر أي حق مـن الحقوق اللازمـة بالرسالـة الثـابتـة لـها ، فإنـه مناف للإيمان والدين بالكليـة ، كـما أن مـن خصائـص النبي **صلى الله عليه وسلم** أنـه خاتـم النـبيـين ، وهذا مـن لوازم الإقرار بالرسالة المحمدية ، فمن أنكر عقيدة ختـم النبوة مثل الطائفـة القاديانية ، فإنـه كافـر ولـو عمـل على جميـع أمور الدين .

وهـناك قوم دعواهم الإيمان واتباع السنّـة ، ولكن التعظيم والمحبـة لـذات رسـول اللّـه **صلى اللّـه عليـه وآلـه وسـلم** ليسـت عندهم مـن لـوازم الإقرار بالرسـالـة المحـمديـة ، بل يـعدّونـه مـن الأمور الشـركيـة ، والحال أنـه لا قيمة لأي عمـل عمـله الإنسـان بدون تـوقيـر وتـعظيـم ومحبـة للـرسالـة المحمديـة ، لأن الإيمـان شرط لـقبول الأعمال الـصالـحة.

فلذا مـن اتبع السنة وهو غيـر محـب لذات الرسـول ﷺ ، فلا يـقال : إنـه متبـع للسـنـة في الإصطلاح الشرعي ، بل هو متـبع لهوى نفسـه ، ويـعتبر عمله هـذا لغرض آخر يخفيه فـي نفسـه: ولا شك أن مـن ترك شيئا من اتباع الرسول إنما يـنقص مـن محبـة اللّـه إياه على قدر مـا نقـص مـن اتبـاع الرسـول **صلى اللّـه عليـه وآلـه وسلم**، وكذب نـفسه في محبته للّه بـعدم تمام الاتباع ، فلا عـبرة بالاتبـاع ولاعـبرة بالإيمـان بالرسـالـة إلا بعـد المحبـة والتـعظيم

والتوقير للرسالة المحمدية ، وهذا هو معنى قوله سبحانه :
﴿ **قل إِن كنتم تحبون اللّه فاتبعوني يحببكم اللّه** ﴾

وهذا هو هدفنا وقصدنا من إبراز هذه الرسالة المختصرة، أوردنا فيها من الآيات المباركة الدالة على عظيم قدره وشرفه وتعظيمه ومحبته صلوات اللّه وسلامه عليه .

رزقنا اللّه أشواق المحبين المخلصين المخاطبين : ﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ وأذاقنا اللّه أحوالهم وأخلاقهم ، وأحيانا على طريقهم ، وأماتنا على محبتهم ، وحشرنا في زمرتهم حتى نشرب معهم من لبن لم يتغير طعمه ، آمين، وما ذلك على اللّه بعزيز .

المطلوب عمليا بعد مطالعة هذه الرسالة

إن اللّه سبحانه وتعالى الذي وفق لكتابة هذه الأوراق وقراءتها يرجى من كرمه وفضله أن يجعلها سبحانه ذريعة لازدياد عواطف الإيمان والمحبة والاعتقاد القلبي نحو حبيبه **صلى اللّه عليه وسلم** وأن يتضاعف توقيره وتعظيمه ﷺ ومحبته والتأدب نحوه، ومن المعلوم أن هذه الأمور هي أهم لوازم الإيمان لذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة اللّه عليه ما نصه: " أما انتهاك عرض رسول اللّه **صلى اللّه عليه وسلم** فإنه مناف لدين اللّه بالكلية، فإن العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ماجاء به الرسالة فبطل الدين فقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله و سقوط ذلك سقوط الدين كله ". (الصارم ص٢١١)

لذا فالتمعن في آيات وروايات المدح والثناء والمحبة وكثرة الصلاة والسلام عليه ﷺ والمبالغة في الاجتهاد في اتباع سنته ﷺ هذه كلها أمور متلازم بعضها لبعض، إن وجدنا التقصير في أي منها فينبغى أن نجتهد و نسعى لإزالته.

ولتسهيل العمل بمقتضاه تكون صحبة السادة المتمسكين بالسنة المحبين لرسول اللّه **صلى اللّه عليه وسلم** أو مطالعة كتبهم المفيدة والنافعة، مثل كتاب "الشفاء" للإمام القاضي عياض و "عظيم قدره ورفعة مكانته ﷺ عند ربه عز وجل" للعلامة خليل إبراهيم ملا خاطر و "شيم الحبيب " للإمام المفتي إلهي بخش الكاندهلوى، ومهم جدّا أن يحترز كليا عن صحبة ومجالسة الذين

يسيئون الأدب مع الرسول **صلى‌الله عليه وسلم** أو الذين يدعون اتباعه **صلى‌الله عليه وسلم** بدون محبته وتوقيره.

ونختم هذا المختصر برسالة مختصرة للإمام العز بن عبدالسلام رحمه اللّه تعالى "بداية السول في تفضيل الرسول" من خصائص النبي عليه الصلاة والسلام فقد أجاد وأفاد.

يا رب صل وسلم دائما أبدا
على حبيبك خيرالخلق كلهم

بداية السول
في تفضيل الرسول ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى لنبينا ﷺ مُمتناً عليه مُعرفاً لقدره لديه: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾[1].

وقد فضل الله سبحانه وتعالى بعض الرسل على بعض ﴿منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾[2].

الفضل الأول ـ صريحٌ في فضل المفاضلة، والثاني ـ في تضعيف المفاضلة بدرجات، ونكَّرها بتنكير التعظيم بمعنى درجات، أيّ درجات.

وقد فضل الله سبحانه وتعالى نبينا ﷺ من وجوه:

ـ أولها: أنه ساد الكل، فقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر[3]». والسيد من اتصف بالصفات العلية والأخلاق السنية، وهذا مشعرٌ بأنه أفضل منهم في الدارين

أما في الدنيا: لما اتصف به من الأخلاق المذكورة.

وأما في الآخرة: فلأن جزاء الآخرة مُرتَّبٌ على الأوصاف والأخلاق.

---

(١) الآية (١١٣) سورة النساء.
(٢) الآية (٢٥٣) سورة البقرة. (٣) صحيح ابن حبان ١٤: ١٣٥ (٦٢٣٢).

فإذا فضلهم في الدنيا في المناقب والصفات، فضلهم في الآخرة في المراتب والدرجات. وإنما قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، ليُعرِّف أُمته منزلته من ربه عز وجل.

ولما كان من يذْكُرُ مناقب نفسه إنما يذكرها افتخاراً في الغالب، أراد ﷺ أن يقطع وهم من يتوهم من الجهلة أنه ذكر ذلك افتخاراً، فقال: «ولا فخر».

ـ **ومنها**: قوله ﷺ: «وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر[1]».

ـ **ومنها**: قوله ﷺ: «آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر[2]».

وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته على آدم وغيره، إذ لا معنى للتفضيل إلا التخصيص بالمناقب والمراتب.

ـ **ومنها**: أن الله تعالى أخبره بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولم يُنْقَلْ أنه أخبر أحداً من الأنبياء بمثل ذلك، بل الظاهر أنه لم يخبرهم لأن كل واحدٍ منهم إذا طُلبت منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي أصاب، وقال: «نفسي نفسي».

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٢٨٨ (٣١٤٨)، مسند الإمام أحمد ١: ٤٨٦ (٢٦٨٧).

(٢) المصدرين السابقين.

ولو علم كل واحدٍ منهم بغفران خطيئته لم يُوْجَل منها في ذلك المقام، وإذا استشفعت الخلائق بالنبي ﷺ في ذلك المقام، قال: «أنا لها».

ـ **ومنها**: أنه أول شافعٍ وأول مُشفع، وهذا يدل على تخصيصه وتفضيله.

ـ **ومنها**: إيثاره ﷺ على نفسه بدعوته، إذ جُعل لكل نبي دعوةٌ مستجابة، فكلٌ منهم يُعجل دعوته في الدنيا واختبأ هو ﷺ دعوته شفاعةً لأمته.

ـ **ومنها**: أن الله تعالى أقسم بحياته ﷺ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾[1].

والإقسام بحياة المقسم بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها، وإن حياته ﷺ لجديرةٌ أن يُقسم بها لما فيها من البركة العامة والخاصة، ولم يثبت هذا لغيره ﷺ.

ـ **ومنها**: أن الله عز وجل وقَّره في ندائه، فناداه بأحب أسمائه وأسنى أوصافه، فقال: ﴿يا أيها النبي...﴾، و﴿يا أيها الرسول...﴾.

وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره، بل ثبت أن كلاً منهم نودي باسمه.

---

(١) الآية (٧٢) سورة الحجر.

فقال تعالى: ﴿يا آدم أسكن أنت وزوجك...﴾، ﴿يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك...﴾، ﴿يا موسى إني أنا الله...﴾، ﴿يا نوح اهبط بسلام...﴾، ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض...﴾، ﴿يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا...﴾، ﴿يا لوط إنا رسل ربك...﴾، ﴿يا زكريا إنا نبشرك...﴾، ﴿يا يحيى خذ الكتاب...﴾.

ولا يخفىٰ على أحدٍ أن السيد إذا دعا أحد عبيده بأفضل ما وجد فيهم من الأوصاف العلية والأخلاق السنية، ودعا الآخرين بأسمائهم الأعلام، لا تُشعر بوصفٍ من الأوصاف ولا بخلقٍ من الأخلاق، أَن منزلة من دعاه بأفضل الأسماء والأوصاف أعز عليه وأقرب إليه ممن دعاه باسمه العلم، وهذا معلومٌ بالعُرفِ أن من دُعي بأفضل أوصافه وأخلاقه كان ذلك مبالغةً في تعظيمه واحترامه.

حتى قال القائل:

لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أحسن أسمائي

ـ **ومنها**: أن معجزة كل نبي تصرمت وانقضت، ومعجزة سيد الأولين والآخرين ـ وهي القرآن المبين ـ باقية إلى يوم الدين.

ـ **ومنها**: تسليم الحجر عليه، وحنين الجذع إليه. ولم يثبت لواحدٍ من الأنبياء مثل ذلك.

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به.

ـ **ومنها**: أنه وُجد في معجزاته ما هو أظهر في الإعجاز من معجزات غيره، كتفجير الماء من بين أصابعه فإنه أبلغ في خرق العادة من تفجيره من الحجر، لأن جنس الأحجار مما يتفجر منه الماء.

فكانت معجزته بانفجار الماء من بين أصابعه أبلغ من انفجار الحجر لموسى عليه السلام.

ـ **ومنها**: أن عيسى عليه السلام أبرأ الأكمه مع بقاء عينه في مقّرها، ورسول الله ﷺ ردَّ العين بعد أن سالت على الخدّ، ففيه معجزةٌ من وجهين:

احداهما: التئامها بعد سيلانها.

الآخر: رَدُّ البصر إليها بعد فقده منها.

ـ **ومنها**: أن الأموات الذين أحياهم من الكفر بالإيمان أكثر عدداً ممن أحياهم عيسى عليه السلام حياة الأبدان، وشتان بين حياة الإيمان وحياة الأبدان.

ـ **ومنها**: أن الله تعالى يكتب لكل نبي من الأنبياء من الأجر بقدر أعمال أمته وأحوالها وأقوالها.

وأمته ﷺ شطرُ أهل الجنة، وقد أخبر الله تعالى أن أمته خير أُمةٍ أخرجت للناس، وإنما كانوا خير الأمم لما اتصفوا به من المعارف والأحوال والأقوال والأعمال.

فما من معرفةٍ ولا حالةٍ ولا عبادةٍ ولا مقالةٍ، ولا شيء

مما يُتقرب به إلى الله تعالى ممَّا دل عليه رسول الله ﷺ ودعا إليه إلاّ وله أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة، لقوله ﷺ: «من دعا إلى هُدى كان له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة»(١).

ولا يبلغُ أحدٌ من الأنبياء إلى هذه الرتبة.

وقد جاء في الحديث: «الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله»(٢).

فإذا كان ﷺ قد نفع شطر أهل الجنة، وغيره من الأنبياء إنما نفع جُزءاً من أجزاء الشطر الآخر، كانت منزلته ﷺ في القرب قدر منزلته في النفع.

فما من عارفٍ من أمته إلا وله مثل أجر معرفته مُضافاً إلى معارفه ﷺ.

وما من ذي حالٍ من أمته إلا وله ﷺ مثل أجره على حاله مضموماً إلى أحواله ﷺ.

وما من ذي مقالٍ يُتقربُ به إلى الله عز وجل إلا وله ﷺ مثل أجر ذلك القول مضموماً إلى مقالته وتبليغ رسالته.

وما من عملٍ من الأعمال المقرِّبة إلى الله ـ عز وجل ـ من صلاةٍ وزكاةٍ وعتقٍ وجهادٍ وبرٍّ ومعروفٍ وذِكرٍ وصبرٍ وعفوٍ وصفحٍ

---

(١) مسلم ٤: ٢٠٦ (٢٦٧٤).
(٢) مجمع الزوائد ٨: ١٩١.

إلا وله ﷺ مثل أجر عامله مضموماً إلى أجره على أعماله.

وما من درجةٍ عَلِيّةٍ ومرتبةٍ سنيَّةٍ نالها أحدٌ من أُمته بإرشاده ودلالته إلا وله مثل أجرها مضموماً إلى درجته ﷺ ومرتبته ويتضاعف إلى ذلك.

فإن من دعا من أمَّته إلى هُدى، أوسَنَّ سُنةً حسنةً كان له أجر من عمل بذلك على عدد العاملين، ثم يكون المضاعف لنبينا ﷺ لأنه دلّ عليه وأرشد إليه.

ولهذا بكىٰ موسى ـ عليه السلام ـ ليلة الإسراء بكاء غبطةٍ غبط بها نبينا ﷺ إذ يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمة موسى عليه السلام، ولم يبك حسداً كما توهمه بعض الجهلة، وإنما بكى أسفاً على ما فاته من مثل مرتبته.

ـ **ومنها**: أن الله سبحانه أرسل كل نبي إلى قومه خاصة، وأرسل نبينا ﷺ إلى الجن والإنس.

ولكل نبي من الأنبياء ثواب تبليغه إلى أمته، ولنبينا ﷺ ثواب التبليغ إلى كل من أرسل إليه، تارةً بمباشرة البلاغ، وتارةً بالتسبب إليه.

ولذلك يمتن عليه بقوله تعالى: ﴿ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً﴾[1]، ووجه التمنن؛ أنه لو بعث في كل قريةٍ نذيراً لما حصل للرسول ﷺ إلا أجر إنذاره لأهل قريته.

---

(١) الآية (٥١) سورة الفرقان.

ـ **ومنها**: أن الله تعالى كلَّم موسى ـ عليه السلام ـ بالطور وبالوادي المقدس، وكُلِّم نبينا ﷺ عند سدرة المنتهى.

ـ ومنها: أنه ﷺ قال: «نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق، ونحن أول من يدخل الجنة»(١).

ـ **ومنها**: أنه لما ذكر السؤدد مُطلقاً، فقد قيده بيوم القيامة، فقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مُشفع»(٢).

ـ **ومنها**: أنه ﷺ أخبر أنه يَرْغَب إليه الخلق كلهم يوم القيامة حتى إبراهيم عليه السلام.

ـ **ومنها**: أنه قال: «الوسيلة منزلةٌ في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة»(٣).

ـ **ومنها**: أنه يدخل من أمته إلى الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، ولم يثبت ذلك لغيره ﷺ.

ـ **ومنها**: الكوثر الذي أعطيه في الجنة، والحوض الذي أعطيه في الموقف.

---

(١) سنن ابن ماجة ١: ٣٤٤ (١٠٨٣).
(٢) مسلم ٤: ١٧٨٢ (٢٢٧٨).
(٣) مسلم ١: ٢٨٨ (٣٨٤).

ـ **ومنها**: قوله ﷺ: «نحن الآخرون السابقون»، الآخرون زماناً والسابقون بالمناقب والفضائل.

ـ **ومنها**: أنه أُحِلّت له الغنائم ولم تُحَلّ لأحدٍ قبله، وجعلت صفوف أمته كصفوف الملائكة، وجعلت له الأرض مسجداً وترابها له طهوراً.

وهذه الخصائص تدل على علوّ مرتبته والرفق بأمَّته.

ـ **ومنها**: أن الله تعالى أثنى على خُلُقه فقال: ﴿وإنك لعلى خُلقٍ عظيم﴾[1]، واستعظام العظماء للشيء يدُلُّ على إيغاله في العظمة، فما الظن باستعظام أعظم العظماء؟

ـ **ومنها**: أن الله تعالى كَلّمهُ بأنواع الوحي وهي ثلاثة:

أحدها: الرؤيا الصادقة.

والثاني: الكلام من غير واسطة.

والثالث: مع جبريل ﷺ.

ـ **ومنها**: أن كتابه ﷺ يشتمل على ما اشتملت عليه التوراة والإنجيل والزبور، وفُضّل بالمفصّل.

ـ **ومنها**: أن أُمته أقل عملاً ممن قبلهم وأكثر أجراً، كما جاء في الحديث الصحيح.

ـ **ومنها**: أن الله سبحانه عرض عليه مفاتيح كنوز الأرض

---

(١) الآية (٤) سورة القلم.

وخيّرهُ بين أن يكون ملكاً أو نبياً عبداً، فاستشار جبريل ـ عليه السلام ـ فأشار إليه أن تواضع، فقال: «بل نبياً عبداً أجوع يوماً وأشبع يوماً، فإذا جعتُ دعوت الله، وإذا شبعت شكرت الله»[1].

قصد رسول الله ﷺ أن يكون مشغولاً بالله تعالى في طوري الشدّة والرخاء، والنعمة والبلاء.

ـ **ومنها**: أن الله سبحانه وتعالى أرسله رحمةً للعالمين، فأمهل عُصاة أُمته ولم يعاجلهم إبقاءً عليهم، بخلاف من تقدمه من الأنبياء، فإنهم لما كُذِّبوا عُوجل مكذبوهم.

ـ وأما أخلاقه ﷺ في حلمه وعفوه وصفحه وصبره وشكره ولينه في الله تعالى، وأنه لم يغضب لنفسه، وأنه جاء بإتمام مكارم الأخلاق.

وما نُقِل من خشوعه وخضوعه وتبذله وتواضعه في مأكله وملبسه ومشربه ومسكنه، وجميل عشرته وكريم خليقته، ونصحه لأُمته وحرصه على إيمان عشيرته، وقيامه بأعباء رسالته، ورأفته بالمؤمنين ورحمته، وغلظته على الكافرين وشدته، ومجاهدته في نصرة دين الله وإعلاء كلمته، وما لقيه من أذى قومه وغيرهم في وطنه وغربته.

فبعض هذه المناقب موجودٌ في كتاب الله، وبعضها

---

(١) سنن الترمذي ٤: ٤٩٦ (٢٣٤٧).

موجودٌ في كتب شمائله وسيرته.

ـ أما لينُه ففي قوله سبحانه: ﴿فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم﴾[1].

ـ وأما شدَّتهُ على الكافرين ورحمته للمؤمنين ففي قوله سبحانه: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رُحماء بينهم﴾[2].

ـ وأما حرصه على إيمان أُمَّته ورأفته بالمؤمنين ورحمته وشفقته على الكافة ففي قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ حريصٌ عليكم﴾ أي إيمانكم ﴿بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾[3].

ـ وأما نصحه في أداء رسالته ففي قوله تعالى: ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾[4]، ولو قصر لتوجه إليه اللوم.

ـ **ومنها**: أن الله تعالى نزّل أمته منزلة العُدول من الحكام، فإن الله سبحانه إذا حكم بين العباد فجحدت الأمم تبليغ الرسالة، أحضر أمة محمد ﷺ فيشهدون على الناس بأن رسلهم أبلغتهم، وهذه الخصيصة لم تثبت لأحدٍ من الأنبياء.

---

(١) الآية (١٥٩) سورة آل عمران.
(٢) الآية (٢٩) سورة الفتح.
(٣) الآية (١٢٨) سورة التوبه.
(٤) الآية (٥٤) سورة الذاريات.

ـ **ومنها**: عصمة أمته ﷺ فإنها لا تجتمع على ضلالةٍ في فرعٍ ولا في أصل.

ـ **ومنها**: حفظ كتابه، فلو اجتمع الأولون والآخرون على أن يزيدوا فيه كلمةً، أو ينقصوا منه كلمةً لعجزوا عن ذلك، ولا يخفى ما وقع من التبديل في التوراة والانجيل.

ـ **ومنها**: أن الله تعالى ستر على من لم يتقبل عمله من أمته، وكان من قبله يقربون القرابين فتأكل النار ما تُقبِل منه وتدع ما لم يُتقبل فيصبح مفتضحاً.

ولمثل ذلك قال الله: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾[1].

وقال ﷺ: «إنما أنا رحمةٌ مهداةٌ»[2].

وقال ﷺ: «أنا نبي الرحمة»[3].

ـ **ومنها**: أنه بُعث بجوامع الكلم، واختصر له الحديث إختصاراً، وفاق العرب في فصاحته وبلاغته.

وكما فضله الله سبحانه على أنبيائه ورسله من البشر، فكذلك فضله على من اصطفاه من رسله من أهل السماء وملائكته. لأن أفاضل البشر أفضل من الملائكة لقوله تعالى:

---

(١) الآية (١٠٧) سورة الأنبياء.
(٢) دلائل النبوة للبيهقي ١: ١٥٨.
(٣) مسلم ٤: ١٨٢٨ (٢٣٥٥).

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾[1].

والملائكة من جملة البرية، لأن البرية مأخوذةٌ من: «برأ الله الخلق»، أي اخترعه وأوجده، ولا تدخل الملائكة في قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾، مع أنهم قد آمنوا وعملوا الصالحات. لأن هذا الاستعمال مختصٌ بمن آمن من البشر، بدليل أنه المتبادر إلى الأفهام عند الإطلاق.

فإن قيل: البرية مأخوذةٌ من «البراء»، فكأنه قال: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البشر.

فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن أئمة اللغة قد عدّوا البرية في جملة ما ترك العرب همزهُ والوجه الثاني وهو الأظهر: أن نافعاً قرأ بالهمز، وكلا القراءتين كلام الله تعالى.

فإن كانت إحدى القراءتين قد فضلت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على سائر البشر، فقد فضلتهم القراءة الأخرى على سائر الخلق.

وإذا ثبت أن أفاضل البشر أفضل من الملائكة، فالأنبياء ـ عليهم السلام ـ أفضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعةٍ من الأنبياء: ﴿وكلا فضلنا على

---

(١) الآية (٧) سورة البينة.

العالمين﴾[1]، فدلت هذه الآية على أنهم أفضل البشر وأفضل من الملائكة، لأن الملائكة من ﴿العالمين﴾ سواء كان مشتقاً من العِلْم أو من العلامة.

وإذا كانت الأنبياء أفضل من الملائكة، ورسول الله ﷺ أفضل من الأنبياء، فقد ساد سادات الملائكة. فصار أفضل من الملائكة بدرجتين، وأعلى منهم برتبتين، ولا يعلم قدر تلك الرتبتين وشرف تلك الدرجتين إلا من فضّل خاتم النبيين وسيد المرسلين على جميع العالمين.

نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يوفقنا لاتباع رسوله في سننه وطريقته وجميع أخلاقه الظاهرة والباطنة، وأن يجعلنا من أحزابه وأنصاره.

والحمد لله وحده. تم الكتاب بحمد الملك الوهاب.

---

(١) الآية (٨٦) سورة الأنعام.

بـــشـــرى

إبْرَأإلى كُلِّ حِـبٍ مِـنْ مَحَبَّتـهِ وَثِـقْ بِحُبِّ رَسُولِ اللّهِ وَاتَّكِلِ
هـُوَالَّذِي حُبُّهُ فَـوْزٌوَّمَكْرمَـةٌ وَحُـبُّهُ آيَـةُ الْإيْـمَانِ فَاكْتـمـل
وَحبُّهُ العُروَةُ الْوُثْقىلاانْفِصَام لَهَا وَلاانـفِصَامَ لِحَبْلٍ مِـنْهُ مُتَّصل
ياحَبّذَا حُبّـــهُ أُنـسٌ لِمُنْفَـرِدٍ ذُخـرٌ لِـمُـدَّخِـرزَادٌ لِـمُنـتَقِـل
اَلْمرْءُ معْ مَنْ أحَبَّ اشكُرْلِقَائِـلِهِ وَذَاكَ وَعْدٌبلا خلفٍ وّلاخطَـل
شُغْلُ الصَّلاةِعَلَـيْهِ وَالسَلام كفى فَـبارَكَ اللّهُ لي في ذلكَ الشُّغل
يَـارَبِّ صَــلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًاأَبـدًا عَـلـى نَبِيِّكَ طـهَ سـيّدِالرُّسُل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِنَّا اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّمُبَشِّرًا

وَّنَذِيْرًا لِّتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ

وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُوَقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ

بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا

سورة الفتح آية ٨/٩

الناشر:
المكتبة اليوسفي، دار التصنيف بجامعة العلوم الاسلامية
العلامة محمد يوسف البنوري تاؤن، كراتشي باكستان
(يحق الطبع جميع المسلمون)